نَظَمَ الإمامُ السُّيوطيُّ
- رحمهُ اللهُ -
لِلآياتِ المنسوخةِ في القرآنِ الكَريمِ
مَعَ
شَرحِ العَلاَّمَةِ الشنقيطيّ عَلَيْها

الحمدُ للهِ وحدَهُ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَن لا نَبِيَّ بعدَهُ ، نَبِيِّنا محمدٌ وعلى آلهِ وصحبِهِ ، وبعدُ :

فَقَد نَظَمَ الإمامُ السُّيوطيُّ - رحمهُ اللهُ - الآياتِ المنسوخةِ في القرآنِ ، وقد وضعَ عليها الإمامُ الشنقيطيُّ - رحمهُ اللهُ - شرحاً لها ، كما هو مذكورٌ في تَتِمَّةِ الشَّيخِ عطيةِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سالِم - رحمهُ اللهُ - لِكِتابِ (أضواءِ البيانِ) 699/9 .

وهذا نسخٌ للأبياتِ معَ شرحِها ، سائلاً اللهَ - تباركَ وتعالَى - أن ينفعَ بِها ، إنَّهُ جوادٌ كريمٌ .

• **قالَ الإمامُ السيوطي - رحمهُ اللهُ تعالَى - في كِتابِهِ (الإتقانِ في علومِ القُرآنِ) 50/2 [1] :**

قَدْ أكْثَرَ النَّاسُ في المَنْسُوْخِ مِنْ عَدَدِ [1] وأدْخَلُوا فِيهِ آياً لَيْسَ تَنْحَصِرُ

وهَاكَ تَحْرِيرَ آيٍ لا مَزِيدَ لَهَا [2] عِشْرِينَ حَرَّرَهَا الحُذَّاقُ والكُبَرُ

آيُ التَّوَجُهِ حَيْثُ المَرْءُ كانَ وإنْ [3] يُوصِي لأهْلِيهِ عِنْدَ المَوْتِ مُحْتَضِرُ

وحُرْمَةُ الأكْلِ بَعْدَ النَّوْمِ مَعْ رَفَثٍ [4] وفِدْيَةٍ لِمُطِيقِ الصَّوْمِ مُشْتَهِرُ

وحَقُّ تَقْوَاهُ فِيمَا صَحَّ فِي أَثَرٍ [5] وفي الحَرامِ قِتَالٌ للأُلَى كَفَرُوا

والاعْتِدَادُ بِحَوْلٍ مَعْ وَصِيَّتِهَا [6] وأنْ يُدَانَ حَدِيثُ النَّفْسِ والفِكَرُ

والحِلْفُ والحَبْسُ للزَّانِي وتَرْكُ أُولِي [7] كُفْرٍ وإشْهَادُهُمْ والصَّبْرُ والنَّفَرُ

ومَنْعُ عَقْدٍ لِزَانٍ أوْ لِزَانِيَةٍ [8] ومَا عَلَى المُصْطَفَى في العَقْدِ مُحْتَظَرُ

ودَفْعُ مَهْرٍ لِمَنْ جَاءَتْ وآيَةُ نَجْـ [9] ـوَاهُ كَذَاكَ قِيَامُ اللَيْلِ مُسْتَطَرُ

وزِيدَ آيَةُ الاسْتِئْذَانِ مِمَّا مَلَكَتْ [10] وآيَةُ القِسْمَةِ الفُضْلَى لِمَنْ حَضَرُوا

[[[[[[[[[[[[[[[[[[[[[[

(1) 658/1 (ط : دار الكِالب العَربِي) بتحقيقِ : الشَّيخِ فَوَّاز زَمَرْلِي - حَفِظَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - .

الْشَّرْحُ

قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ في المَنْسُوْخِ مِنْ عَدَدِ [1] وأدْخَلُوا فِيهِ آياً لَيْسَ تَنْحَصِرُ

وهَاكَ تَحْرِيرَ آيٍ لا مَزِيدَ لَهَا وإِنْ [2] عِشْرِينَ حَرَّرَهَا الحُذَّاقُ والكُبَرُ

آيُ التَّوَجُهِ حَيْثُ المَرْءُ كانَ [3] يُوصِي لأهْلِيهِ عِنْدَ المَوْتِ مُحْتَضِرُ

(1) (آيُ التَّوَجُهِ) : يُشِيْرُ إِلَى قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾ (البقرة : من الآية : 115) منسوخة على رأي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَاْ بقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ (البقرة : من الآية : 149) .

(2) (وإِنْ يُوصِي لأهْلِيهِ) : أشار به إلى أن آية : ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ** ﴾ (البقرة : 180) منسوخةٌ ، فَقيلَ :

1- بآية المواريث .

2- وقيل : بحديث : « **لا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ** » .

3- وقيل : بالإجماعِ - حكاهُ ابن العربِيّ - .

وحُرْمَةُ الأكْلِ بَعْدَ النَّوْمِ مَعْ [4] وفِدْيَةٍ لِمُطِيقِ الصَّوْمِ مُشْتَهِرُ رَفَثٍ

(3) (وحُرْمَةُ الأكْلِ بَعْدَ النَّوْمِ مَعْ رَفَثٍ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ آيةَ : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ (البقرة : 183) المتضمنَّة حُرمةَ الأكلِ والجماعِ بعد النَّومِ كما في صومِ من قبلِنا ؛ منسوخة بآيةِ ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾ (البقرة : من الآية 187) .

(4) (وفِدْيَةٍ لِمُطِيقِ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ آيةَ : ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** ﴾ (البقرة : من الآية 184) منسوخة بآية : ﴿ **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ﴾ (البقرة : من الآية 185) .

وقيل : مُحكَمَةٌ ، و (لا) مُقَدَّرَةٌ ، يعني : وعلى الذين لا يطيقونه .

وحَقُّ تَقْوَاهُ فِيمَا صَحَّ فِي أَثَرٍ [5] وفي الحَرامِ قِتَالٌ للأُلَى كَفَرُوا

(5) (وحَقُّ تَقْوَاهُ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ قَوله تَعَالَى : ﴿ **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾ (آل عمران : من الآية : 102) مَنْسُوْخٌ بقوله : ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** ﴾ (التَّغابُن : من الآية : 16) .

وقيل : محكمة .

(6) (وفي الحَرامِ قِتَالٌ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ قَوله تَعَالَى : ﴿ **يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ﴾ (البقرة : من الآية 217) ، وقوله : ﴿ **وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ** ﴾ (المائدة : من الآية2) منسوخان بقَوله تَعَالَى : ﴿ **وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً** ﴾ (التوبة : من الآية 36) الآية .

أخرجَهُ ابنُ جريرٍ عن عطاء بنِ ميسرَةٍ .

والاعْتِدَادُ بِحَوْلٍ مَعْ وَصِيَّتِهَا [6] وأنْ يُدَانَ حَدِيثُ النَّفْسِ والفِكَرُ

(7) (والاعْتِدَادُ بِحَوْلٍ مَعْ وَصِيَّتِهَا) يعني أنَّ قَوله تَعَالَى ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ** ﴾ (البقرة : من الآية 240) الآية ، مَنْسُوْخٌ بقولِهِ : ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً** ﴾ (البقرة : من الآية 234) .

(8) (وأنْ يُدَانَ حَدِيثُ النَّفْسِ والفِكَرُ) يُشِيْرُ إِلَى قَوله تَعَالَى : ﴿ **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ** ﴾ (البقرة : من الآية 284) مَنْسُوْخٌ بقَوله تَعَالَى : ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾ (البقرة : من الآية 286) .

والحِلْفُ والحَبْسُ للزَّانِي وتَرْكُ [7] كُفْرٍ وإشْهَادُهُمْ وَالصَّبْرُ وَالنَّفَرُ أُولِي

(9) (والحِلْفُ) أي الْمُحالَفَةُ ، يُشِيْرُ إِلَى قَوله تَعَالَى : ﴿ **وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ**) (النِّساء : من الآية 33) منسوخة بقَوله تَعَالَى : ﴿ **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ﴾ (الأنفال : من الآية 75) الآية .

(10) (والحَبْسُ للزَّانِي) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ قَولَه تَعَالَى : ﴿ **فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً** ﴾ (النساء : من الآية 15) مَنْسُوْخٌ بقَولِه تَعَالَى : ﴿ **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ** ﴾ (النور: من الآية2) .

(11) (وتَرْكُ أُولِي كُفْرٍ) يُشِيْرُ إِلَى قَوله تَعَالَى : ﴿ **فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ** ﴾ (المائدة : من الآية 42) مَنْسُوْخٌ بقَوله تَعَالَى : ﴿ **وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ** ﴾ (المائدة : من الآية 49) .

(12) (وإشْهَادُهُمْ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ قَوله تَعَالَى : ﴿ **أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ** ﴾ (المائدة : من الآية 106) مَنْسُوْخٌ بقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ** ﴾ (الطَّلاقُ : من الآية 2) .

(13) (والصَّبْرُ) يُشِيْرُ بِهِ إِلَى قَوله تَعَالَى : ﴿ **إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** ﴾ (الأنفال : من الآية 65) ... الآية ، مَنْسُوْخٌ بما بعدَهُ وهو قَوله تَعَالَى : ﴿ **الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ (الأنفال : 66) .

(14) (والنَّفَرُ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ قَوله تَعَالَى : ﴿ **انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً** ﴾ (التوبة : من الآية : 41) مَنْسُوْخٌ بقَوله تَعَالَى : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى** ﴾ (التَّوبَة : من الآية : 91) ... الآية ، أو : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ** ﴾ (النُّور : من الآية : 61) (والفَتحُ : من الآيَةِ : 71) ... الآية ، أو قَوله تَعَالَى : ﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً** ﴾ (التوبة : من الآية : 122) ... الآية .

ومَنْعُ عَقْدٍ لِزَانٍ أوْ لِزَانِيَةٍ [8] ومَا عَلَى المُصْطَفَى في العَقْدِ

مُحْتَظَرُ

(15) (ومَنْعُ عَقْدٍ لِزَانٍ أوْ لِزَانِيَةٍ) يُشِيْرُ إِلَى قَوله تَعَالَى : ﴿ **الزَّانِي لا يَنْكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (النور : 3) مَنْسُوْخٌ بقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (النُّورُ : 32) .

(16) (ومَا عَلَى المُصْطَفَى في العَقْدِ مُحْتَظَرُ) يُشِيْرُ إِلَى قَوله تَعَالَى : ﴿ **لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ** ﴾ (الأحزاب : من الآية 52) ... الآية ، مَنْسُوْخٌ بقَوله تَعَالَى : ﴿ **إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ** ﴾ (الأحزابُ : من الآية 50) الآية .

ودَفْعُ مَهْرٍ لِمَنْ جَاءَتْ وآيَةُ نَجْـ **[9]** ـوَاهُ كَذَاكَ قِيَامُ اللَيْلِ مُسْتَطَرُ

(17) (ودَفْعُ مَهْرٍ لِمَنْ جَاءَتْ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ قَوله تَعَالَى : ﴿ **فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا** ﴾ (الممتحنة : من الآية11) مَنْسُوْخٌ .

قيل : بآياتِ السَّيفِ .

وقيل : بآياتِ الغَنيمَةِ .

(18) (وآيَةُ نَجْوَاهُ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ قَوله تَعَالَى : ﴿ **فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً** ﴾ (المجادلة : من الآية : 12) مَنْسُوْخٌ بقَوله تَعَالَى : ﴿ **فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (المجادلة : من الآية : 12) ، وبِقَولِهِ : ﴿ **إِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ (المجادلة : من الآية : 13) .

(19) (كَذَاكَ قِيَامُ اللَيْلِ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ قولِهِ : ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمْ اللَّيلَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ (الْمُزَمِّل :1-2) مَنْسُوْخٌ بقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ** ﴾ (المزمل : من الآية : 20) ، وبقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ** ﴾ (المزمل : من الآية 20) .

وهذا النَّاسِخُ أيضاً مَنْسُوْخٌ بالصَّلَواتِ الخَمسِ .

وزِيدَ آيَةُ الاسْتِئْذَانِ مِمَّا مَلَكَتْ **[10]** وآيَةُ القِسْمَةِ الفُضْلَى لِمَنْ حَضَرُوا

(20) (وزِيدَ آيَةُ الاسْتِئْذَانِ مِمَّا مَلَكَتْ) آيةُ الاستِئذانِ : ﴿ **لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾ (النُّورُ : من الآية 58) والأصحُّ فيها عدمُ النَّسخِ ، لكن تَساهَلَ النَّاسُ بالعملِ بِها .

(21) (وآيَةُ القِسْمَةِ) يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ قولِهِ : ﴿ **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً** ﴾ (النساء : 8) .

والصَّحيحُ فيها أيضاً عدمُ النَّسخِ .

ومثالُ نَسخِ النَّاسِخِ : آخرُ سورَةِ الْمُزَمَّلِ ؛ فإنَّهُ مَنْسُوْخٌ بِفَرضِ الصَّلَواتِ الخَمسِ .

وقَولُهُ : ﴿ **انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ (التَّوبَةُ : 41) فإنَّهُ ناسِخٌ لآيةِ الكف ، مَنْسُوْخٌ بآيَةِ العُذرِ .

[الْخاتِمَةُ]

قالَ الشَّيخُ عطية محمد سالم - رحمهُ اللهُ - : تَمَّت بحولِ اللهِ رسالةُ فضيلةِ الشَّيخِ محمدِ الأمين الْمُختَصَرةِ في بيانِ أبياتِ السُّيوطي الرَّمزِيةِ تَقريباً في هذا الفَنِّ ، وهي على إيجازِها واختِصارِها كافيةٌ شافِيَةٌ للطَّالِبِ الدَّارِسِ ، أملاها عليَّ فضيلَته في ذي الحجة سنة 1373هجرِيَّاً .

أمَّا الْمُدرسُ والباحثُ المدققُ والمناقشُ للأقوالِ فإنَّ هناكَ الْمُطوَّلاتِ لتتمَّةِ البحثِ لبَيانِ إثباتِ النَّسخِ على مُنكِريهِ ، وبيانِ حِكمَةِ النَّسخِ ، وبيانِ أقسامِهِ ، وقُوَّةِ النَّاسِخِ مِنْ كِتابٍ أو سُنَّةٍ ، ومراتبه من شدَّةٍ إلى ضَعفٍ والعَكسِ ... إلى غيرِ ذلكَ .